Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقد فى مجتمع ديمقراطى

دبليو . إتش . أودين

كثيرًا ما يُقال لنا – بصدق – إن الحق فى ممارسة النقد الذاتى ، يعد أحد الامتيازات القيمة فى الدولة الديمقراطية . وعلى هذا ، إذا ما حرصنا على الاحتفاظ بهذه الديمقراطية ، فإن واجبنا الأول يقتضينا أن نكتشف كيف يمارس هذا الحق . ولن يطول بنا الأمر حتى نكتشف أن الغالبية العظمى فى أى مجتمع حديث – مهما كان شكله السياسى – تفضل الرأى على المعرفة ، بل تسمح هذه الغالبية – وهى سلبية – لقلة متمركزة بأن تفرض عليها هذا الرأى . ولست فى حاجة إلاّ أن أسوق مثالا على ذلك ، وهو تأثير الملاحق الخاصة بالكتب – التى تصدر مع صحف يوم الأحد – على مكتباتنا العامة .

وإذا ما كنا مهتمين بهذا الاتجاه – كما أعتقد أننا ينبغى أن نكون كذلك – فإننا لن نحقق شيئًا بإطلاق صيحات الندب ، أو السخريات الرفيعة ، ولن نأمل فى القيام بأى إصلاح ما لم نستطع أن نكتشف :

أولاً : هذا الشىء الكامن فى بناء مجتمعنا ، ويسبب مثل هذه الأمور .

ثانيًا : إلى أى مدى تكون صياغة آراء القلة – بوساطة الأكثرية – حتمية ، ثم ، أية الخطوات الممكنة نتخذها داخل هذه الحتمية ، كى نقلل من أخطارها ، ونستفيد من إمكاناتها .

١ – هناك نمطان للمجتمع : مجتمعات مغلقة ، وأخرى مفتوحة .

٢ – تبدأ كل المجتمعات الإنسانية وهى مغلقة ، ولكنها – باستثناء المجتمعات المتجمدة أو الميتة – تأخذ دائمًا فى التطور أكثر فأكثر نحو النمط المفتوح . ومنذ البداية ، وحتى الثورة الصناعية ، كان هذا التطور يتم تدريجيًّا إلى درجة يصعب إدراكها خلال عمر فرد ما ، ولكن – بعد هذا – أخذ معدل سرعة التطور فى الازدياد .

٣ – تتعقد حركة التطور بسبب حقيقة مؤداها أن أجزاء مختلفة من المجتمع تتقدم نحو المجتمع المفتوح بخطوات متباينة السرعة . ففى مرحلة ما من التاريخ نجد طبقات اجتماعية ، مصالحها